التدريس بالكفايات بين الواقع و النظري

أ.الحبيب رحيم
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة (الجزائر)

متطلبات التدريس بالكفايات :

أ. متطلبات بشرية (إمتلاك المدرس لكفايات التدريس)

ب. متطلبات مادية

السؤال : هل هذه المتطلبات متوفرة في المدرسة الجزائرية ؟

التكوين الاولي

التكوين المستمر

كفايات التدريس

التكوين الذاتي

مستوى متوسط

مستوى ثانوي
في كل التخصصات

التكوين الاولي

مستوى جامعي
في كل التخصصات

على مستوى المقاطعة التفتيشية

على مستوى المؤسسة

التكوين المستمر

على مستوى الورشات
والجامعات الصيفية

فضاءات التدريس

الوسائل الديداكتيكية

المتطلبات المادية

عدد التلاميذ بالفوج

المعوقات التي تواجه التدريس بالكفايات في المدرسة الجزائرية:

أ/ بالنسبة لكفايات التدريس:

1-التكوين الاولي:

*- عدم استفادة المعلمين الذين لا يملكون مستوى جامعي من تكوين أكاديمي.

*- عدم استفادة المعلمين ذووا المستور الجامعي من تكوين بيداغوجي.

2- بالنسبة للتكوين المستمر:

***- على مستوى المقاطعات التفتيشية:**

- – التكوين مقتصر على أيام معدودة في السنة الدراسية(4 أو 5 أيام).
- عدم تلقي المكون للتكوين الكاف الذي يسمح بإفادة المعلم .
- عدم تجانس فئة المتكونين.

***- على مستوى المؤسسة:** انعدام التكوين في بعض المؤسسات ،وعدم فعاليته في مؤسسات أخرى.بسبب اقتصاره على تقديم دروس.

3- معوقات التكوين الذاتي:

*–حجم العمل المطلوب من المعلم انجازه(حوالي 30ساعة عمل فعلي + تحضير حوالي 4 الى خمس مذكرات يوميا).

*– انعدام المكتبات على مستوى المؤسسات التربوية وفي حالة تواجدها فإنها تكون موجهة للتلاميذ الدرجة الاولى.

*– انعدام الحوافز الذاتية والخارجية التي تدفع بالمعلم الى البحث والمطالعة.

ب – المعوقات المادية:

***– فضاءات التدريس:**

– كل الانشطة (باستثناء التربية البدنية) تجري في حجرات مغلقة مجهزة بطاولات ومناضد لا تساعد حتى في عمل الافواج.

– عدد التلميذ في الفوج الواحد والذي ما زال معدله الوطني يفوق 30 تلميذا في الفوج الواحد.

– انعدام الوسائل الديداكتيكية في كثير من الحالات وفي حالة توفرها فإنها لا تستثمر نتيجة للخلفية السائدة في التسيير وهي ان اهمية التجهيز تكمن في الحفاظ عليه من خلال تخزينه.

****-اضافة الى العوامل السالفة الذكر،هناك عامل آخر ساهم وما زال يساهم في عدم نجاح تطبيق المقاربة بالكفايات في المدرسة الجزائرية ،ويتمثل هذا العامل في الجانب النفسي للمعلم ن والذي ما زال ينظر الى هذه المقاربة نظرة يشوبها كثير من الريبة وعدم الاطمئنان، وهذا لتأثير مجموعة من العوامل نذكر منها:***

1/ استراتيجية العمل التي كانت منتهجة مع المعلم في السابق والتي كانت تعتمد على طبع المذكرات وإرسالها مما جعل دوره يقتصر على تنفيذ والابتعاد عن البحث والتنقيب.

2/ التقصير الاعلامي الذي صاحب ادخال هده البيداغوجية،مما ترك المجال مفتوحا امام جهات مختلفة والتي اثرت بشكل سلبي على تقبل جموع المنتمين الى المدرسة لفكرة ادخال هذه المقاربة.

3/غياب عملية التحسيس والتهيئة النفسية لقبول فكرة ادراج هذه البيداغوجية ، نتيجة لنقص التكوين في الجانب النفسي للمكونين .

4/ السرعة التي تم بها ادراج هذه المقاربة في التدريس نتج عنه عدة هفوات،نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

****– عدم توفر المناهج والوثائق المرافقة لها بالعدد الكاف،وهذا ما ترك الكثير من المعلمين يعتمدون على كتاب التلميذ كمرجعية وبديل لكل الوثائق السابقة.***

****– وقوع كثير من الاخطاء في الكتب المدرسية مما جعل الجهات الوصية تلجأ الى سحبها بعد سنة أو سنتين.***

****– وجود نوع من التردد وعدم الثبات في بعض القرارات مثل الحجم الساعي المخصص لكل نشاط، المستوى الذي يدرج فيه النشاط كما حدث مع اللغة افرنسية عندما أدرجت لأول مرة في السنة الثانية،ولكن سرعان ما تم التراجع عن ذالك وأصبحت تدرس انطلاقا من السنة الثالثة ابتدائي،وقد نتج عن هذه الممارسات ارتفاع درجة الشك عند المجتمع بصورة عامة والمنتسبين الى المدرسة بصورة خاصة.***

***-الخلاصة: في ضوء ما تقدم ذكره ،فان الممارسات البيداغوجية ما زالت تقدم بصورة تقليدية حتى وان بدت من خلال الملاحظة الخارجية انها تغيرت في اتجاه تطبيق المقاربة بالكفايات والتي يرى الكثيرون أن التحكم فيها سيتم الوصول اليه في المستقبل ، ون كنت من مؤيدي هذا الرأي فيما يتعلق بحل المشكلات المرتبطة بالجانب المادي، الا انني أقف على الطرف النقيض فيما يخص الجانب البشري لأن عدم التكفل بالمعلم من الجانب التربوي والنفسي يجعل من كل عملية تغيير مجرد محاولة مآلها الفشل الحتمي.**